

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[9] إن هذا بيان لنتيجة التعامل غير المناسب مع واقع ما، ولا يوجد فيه تهديد خاص، ولا شدة في التعامل. وبتعبير آخر: فإن هذه حقيقة يجب أن تقال لفرعون بدون لف ودوران، وبدون أي تغطية وتورية. * * * بحوث 1 - قدرة القرآن العجيبة لقد رأينا كثيراً - على مر التاريخ - أناساً أقوياء هبوا للوقوف بوجه الحق، إلا أن سبحانه لم يستخدم ويعبد جنود الأرض والسما من أجل سحقهم وتدميرهم في أي مورد من الموارد، بل إنهم يغلبهم بسهولة وبساطة، وبصورة لا تخطر على ذهن أحد، خاصة وأنهم في كثير من الموارد يبعث هؤلاء نحو أسباب موتهم، ويوكل مهمّة إعدامهم إليهم أنفسهم! ونرى في قصّة فرعون هذه، أن عدوّه الأصلي - أي موسى - قد تربى في أحضانه، وهو الذي رعاها، ونشأ في كنفه! ومن الطبيعي أن ذلك كان بتخطيط القرآن سبحانه. والأروع من ذلك أن قابله موسى (عليه السلام) - طبقاً لنقل التواريخ - كانت من الأقباط، والنجر الذي صنع صندوق نجاته كان من الأقباط أيضاً، والذين أخرجوا الصندوق من الماء كانوا من حراس فرعون، والذي فتح الصندوق كانت امرأة فرعون، واستدعت أم موسى من قبل أتباع فرعون لتكون مرضعة له، وكانت مطاردة موسى (عليه السلام) بعد حادثة قتل الرجل القبلي قد تمت من قبل الفراعنة، وكانت سبب هجرته إلى مدين ليقتضي فترة من التعليم والتكامل في مدرسة النبي "شعيب". نعم، عندما يريد القرآن سبحانه أن يظهر قوّته فهكذا يفعل، ليعلم كل العصاة والمتمردين أنهم أصغر من أن يقفوا أمام إرادة القرآن ومشينته.